يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم ينسبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة الى الصف ثم ان هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم قال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفي يضع الاشيا في مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم امر الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر وياتي بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص فقوم من المفتونين لبسوا لبسة الصوفية لينتسبوا اليهم وما هم منهم بشي بل هم في غرور وغلط يتسترون بلبسة الصوفية توقيا تارة ودعوا اخرى وينتهجون مناهج اهل الاباحة ويزعمون ان ضمايرهم خلصت الى الله تعالى وان هذا هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد ولله در ابي الفتح البستي

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ... فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى ... صافى وصوفي حتى سمي الصوفي

قلت قد ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم ... سوى ستة بغير زيادة
وهي نيك العلوق والسكر والطلة ... والرقص والغنا والقياده
واذا ما هذى وابدى اتحادا ... او حلولا من جهله واعاده
واتى المنكرات عقلا وشرعا ... فهو شيخ الشيوخ ذو السجاده

ثم تلاشى الان حال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من سقط المتاع لا ينسبون الى علم ولا ديانة والى الله المشتكى واول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة وذلك انه عمد الى رجال من اهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا واسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فجا يوما الزور بن ... فقال عثمان ... عبد الله بن عامر عامل البصرة لامير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعاهم فاتاه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هولا القوم قال اريد ان تخرجهم فيشفعوا فاشفعهم ويسالوا فاعطيهم ويشيروا علي فاقبل منهم فقال لا ولا كرامة تاتي الى قوم قد انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك وتشركهم

في امورك حتى اذا ذهبت اديانهم اعرضت عنهم فطلحوا لا الى الدنيا ولا الى الاخرة قوموا فارجعوا الى مواضعكم فقاموا فاسكت عنهم ابن عامر وما نطق بكلمة ...

الخانقاه الصلاحية دار سعيد السعدا ويعرف بدويرة الصوفية ...

هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت اولا دارا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعدا وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكر ابن ميسر ان اسمه بيان ولقبه سعيد السعدا احد الاستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسماية ورمي براسه من القصر وصلبت جثته بباب زويلة من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزاره فلما سكنت وزارة الصالح طلايع بن رزيك سكنها وفتح من دار الوزاره اليها سردابا تحت الارض ليمر فيه ثم سكنها الوزير شاور بن مجير في ايام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بملك مصر بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة واسكن فيه امرا دولته الاكراد عمل هذه الدار برسم الفقرا الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم في سنة تسع وستين وخمسماية وولى عليهم شيخا ووقف عليهم بستان الحبانية بجوار بركة الفيل خارج القاهره وقيسارية الشرب بالقاهره وناحية دهمرو من البهنساويه وشرط ان من مات من الصوفيه وترك عشرين دينارا فما دونها كانت للفقرا ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن اراد منهم السفر يعطى تسفيره ورتب للصوفيه في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارهم فكانت اول خانقاه عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفيه ونعت شيخها بشيخ الشيوخ واستمر ذلك بعده الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانماية وتضعضعت الاحوال وتلاشت الرتب فلقب شيخ كل خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفيه يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر الاعيان كاولاد شيخ الشيوخ ابن حمويه مع ما كان لهم من الوزارة والاماره وتدبير الدوله وقيادة الجيوش وتقدمة العساكر ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن ذي الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز وجماعة من الاعيان ونزل بها الاكابر من الصوفيه واخبرني الشيخ احمد بن علي القصار رحمه الله انه ادرك الناس في يوم الجمعة ياتون من مصر الى القاهره ليشاهدوا صوفية خانقاه سعيد السعدا عندما يتوجهون منها الى صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي كي تحصل لهم البركة والخير بمشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هيئة فاضلة وذلك انه كان يخرج شيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)